حجاجية السجع في الأمثال الشعبية اليمنية

The Argumentation of Assonance in Yemeni Popular Proverbs

د. محمد مقبل محمد صالح عامر Mohammed Muqbel Mohammed saleh Amer	mohammed.amer@tu.edu.ye أستاذ البلاغة والنقد المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية

تاريخ الإرسال: 2023/12/23	تاريخ القبول:2024/01/22	تاريخ النشر:2024/06/26

الملخص:

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن حجاجية السجع في الأمثال اليمنية بالاستعانة بأدوات تحليل البلاغة الجديدة(التداولية) وجاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث بعد تمهيد نظري، جاء التمهيد متضمناً أربعة محاور، تضمن المحور الأول: مفهوم الحجاج وأبرز المنظرين له، فيما تناول المحور الثاني: مفهوم السجع عند النقاد والبلاغيين القدامى، وجاء المحور الثالث بعنوان: حجاجية السجع، فيما تضمن المحور الرابع : مفهوم المثل وأهميته، وعلى مستوى المباحث فقد تناول البحث ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان: حجاجية السجع المتوازي، والثاني: حجاجية السجع المطرف، والثالث: حجاجية السجع المرصع، وخاتمة تضمنت النتائج التي توصل إليها البحث،أهمها:

أن السجع يعد رافداً حجاجياً مهماً في الخطاب وذلك لما يحققه من إيقاع موسيقي ونغمات صوتية تسهم بدورها في جذب انتباه المتلقي والتأثير فيه لتلقي الخطاب .ساعد السجع على اختزال المثل وإيجازه مما سهل على المتلقي فهم المثل

وحفظه والعمل به. صور السجع في المثل الأبعاد الإنسانية والاجتماعية والثقافية للمجتمع اليمني وعرضها على المتلقي بطريقة إقناعية مؤثرة.

الكلمات المفتاحية:الحجاج، التداولية،السجع، البلاغة الجديدة، المثل اليمني

Abstract:

This research aims to reveal the argumentation of assonance in Yemeni proverbs using new rhetoric analysis tools (pragmatic). The research consisted of an introduction and three sections after a theoretical introduction. The introduction included four parts, including the first part: The concept of argumentation and its most prominent theories, while the second part dealt with: The concept of assonance, while among ancient critics and rhetoricians, the third part was entitled: The argumentation of assonance, while the four part included: The concept of proverb and importance. At the level of chapters, the research dealt with three sections, the first section was entitled: The argumentation of parallel assonance, the second:

The argumentation of almutarraf assonance, and the third: The argumentation of almurassa assonance, then a conclusion. The research concluded a number of findings: Assonance is considered an important argumentative element in speech because of the musical rhythm and vocal tones it achieves, which in turn contribute to attracting the recipient's attention and influencing him to receive the speech. Assonance helped to shorten and concise the proverb, which made it easier for the recipient to understand the proverb, memorize it, and act upon it. The proverb depicted the human, social, and cultural dimensions of

Yemeni society and presents it to the recipient in an influential, persuasive way.
Keywords: The argument – Pragmatic – Assonance - New rhetoric – Yemeni proverb

المقدّمة:

تحتل نظرية الحجاج أهمية كبيرة بين النظريات النقدية الحديثة، بصفتها آلية مهمة في دراسة الخطاب لتحقيق عملية التواصل، وتقوم هذه النظرية على غاية حجاجية هدفها إقناع المتلقي والتأثير فيه لفهم الخطاب وتحقيق مقاصده، وعليه يعد السجع - إلى جانب المحسنات البديعية الأخرى - من أبرز الأليات الحجاجية التي تسعى إلى تحقيق عملية التواصل لفهم مقاصد النص وأهدافه لدى المتلقي،حيث أن اتفاق الوزن والتقفية، وتنوع الفواصل،والموازنة بين المفردات وما تقدمه من إيقاع موسيقي، تعد روفداً حجاجية لإقناع المتلقي والتأثير فيه لفهم النص وتذوقه.

ومن هنا، يحتل السجع مكانة في الدراسات النقدية، حيث اهتم به كثير من النقاد والدارسين في كتاباتهم النقدية، نظراً لما يقدمه هذا الفن من خدمات فنية في تحسين النص الأدبي وتزيينه، الأمر الذي يحبب للقارئ قراءة النص بصورة ممتعة، وعليه، فإن النصوص الأدبية التي حظيت بهذا الفن لاقت قبولاً رائجاً عند المتلقي مقارنة بغيرها من النصوص.

سعى البحث إلى دراسة الأمثال اليمنية لأهميتها،حيث صور المثل حياة المجتمع اليمني وعاداته وتقاليده وثقافته في مرحلة تاريخية لشعب له حضارته وتراثه العريق، وعليه يعد المثل أداة فنية مهمة في تاريخ حياة العرب ابتداء منذ العصر الجاهلي وحتى الوقت الحاضر، بصفته خلاصة لتجارب الإنسان في الحياة على مر العصور.

وعن منهج الدراسة فقد سلك الباحث المنهج التداولي معتمداً في ذلك على الحجاج في وصف الظاهرة وتحليلها.

تأتي مرحلة تقديم خطة البحث مرحلة مهمة، حيث تناولت في التمهيد مفهوم الحجاج وأبرز المنظرين له، في حين تناولت مفهوم السجع عند النقاد والبلاغيين القدامى، وما حظي به من أهمية نقدية، كما تناولت أيضاً حجاجية السجع بصفته آلية حجاجية تواصلية لها دورها الفاعل في إقناع المتلقي، في حين تناولت مفهوم المثل وأهميته، ومن ثم قمت بعرض الشواهد وتحليلها في البحث، وكانت الخاتمة وما توصلت إليه من نتائج أخيراً.

العرض:

المحور الأول :مفهوم الحجاج:

يشير الحجاج؛ "إلى صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب، والمدرجة في اللسان ضمن المحتويات الدلالية. والخاصية الأساسية للعلاقات الحجاجية، أن تكون درجيّة أو قابلة للقياس بالدرّجات، أي أن تكون واصلة بين سلالم" [(1)]، في حين يؤكد (طه عبد الرحمن) على "أن المنطوق به الذي يستحق أن يكون خطاباً هو الذي يقوم بتمام المقتضيات الواجبة في حق ما يسمى بالحجاج، إذ حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة، يحق له الاعتراض عليها، فلا خطاب بغير حجاج، ولا مخاطِب من غير أن تكون له وظيفة المدعي، ولا مخاطَب من أن تكون له وظيفة المعترض"[(2)].

على أن (برلمان وتيتيكان) يقسمان الحجاج إلى قسمين بحسب نوع الجمهور، هما: الحجاج الإقناعي الذي يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص، والحجاج الاقتناعي وهو حجاج يرمي إلى أن يسلم به كل ذي عقل[(3)].

وتمثل اللغة المحور الأساس في تأصيل النظرية الحجاجية "فقد انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أسسها(أوستن) و(سورل)، وقد قام (ديكرو) بتطوير أفكار وآراء أوستن بالخصوص، إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، فهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها[4]، فالحجاج "مؤسس على بنية الأقوال اللغوية، وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب"[5]، ومن هنا، تهدف نظرية الحجاج اللغوي أو اللساني التي وضعها كل من (أنسكومبر anscombre) (وأزوالد ديكرو o.ducro) إلى دراسة الجوانب الحجاجية في اللغة ووصفها انطلاقاً من فرضية محورية ألا وهي (أننا نتكلم عامة بقصد التأثير)، أي تحميل اللغة في طياتها بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية تتجلى في بنية الأقوال ذاتها، صوتياً وصرفياً وتركيباً ودلالياً[6]،ويضاف إلى ذلك" أن وظيفة اللغة الأساسية ليست هي الوظيفة التواصلية الإخبارية؛ بل هي الوظيفة الحجاجية "[7]، بمعنى: "أن الأقوال اللغوية تحمل في جواهرها مؤشرات لسانية ذاتية تدل على طابعها الحجاجي، ويعني هذا أن اللغة الإنسانية لغة حجاجية ومنطقية من داخل بنيتها اللغوية الداخلية"[8]، ونخلص إلى "أن موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"[9].

المحور الثاني: مفهوم السجع

جاء في مقاييس اللغة (سجع) أصل يدل على صوت متوازن من ذلك السجع في الكلام ، وهو أن يؤتى به وله فواصل كقوافي الشعر كقولهم: من قل ذل ومن أمر فل، ويقال: سجعت الحمامة إذا هدرت.[10]

وفي المعنى الاصطلاحي يعرف السجع، على أنه "اتفاق الفواصل في الكلام المنثور في الحرف أو في الوزن أو في مجموعهما، فهو تواطوء الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد، أو على حرفين متقاربين، أو حروف متقاربة، ويقع في الشعر كما يقع في النثر"[11].

السجع عند النقاد القدامى:

يحتل السجع مكانة لا بأس بها في الكتب القديمة منه ما أورده (الجاحظ) في كتابه: (البيان والتبيين)، أنه "قيل لعبد الصمد بن الفضل بن عيسى الرقاشي، لم تؤثر السجع على المنثور، وتلزم نفسك القوافي، وإقامة الوزن قال: إن كلامي لو كنت لا آمل فيه إلا سماع الشاهد لقل خلافي عليك، ولكني أريد الغائب والحاضر، والراهن والغابر؛ فالحفظ إليه أسرع والآذان لسماعه أنشط وهو أحق بالتقييد، وبقلة التفلت وما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون"[12].

وقد استحسنه كثير من النقاد، وضمنوه في كتبهم، ومنه من استحسنه لوروده في القرآن، وهذا ما ذكره (ابن سنان الخفاجي)، حيث يقول: ونحن لم نستحسن ذلك النوع ووافقنا.. من اختاره؛ لوروده في كتاب الله ، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم، وفي كلام الفصحاء من العرب؛ كونه يحسن الكلام ، ويجري مجرى القوافي المحمودة، [13].

وعن أقسامه فقد قسم البديعيون السجع إلى أقسام متنوعة هي: المطرف، المتوازي، والمرصع ، والمتوازن، والمتماثل [14]، قيل وأحسن السجع ما تساوت قرائنه، كقوله تعالى: **فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29)**

وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) الواقعة:(٢٨ - ٣٠) [15]، ومن هنا نخلص إلى أن أحسن السجع وأسهله التي تكون مقاطعه متساوية ومعتدلة في الوزن .

المحور الثالث: حجاجية السجع

يعد السجع رافداً مهماً في الحجاج، بصفته آلية إقناعية ومؤثرة في إقناع المتلقي، وذلك لما يقدمه من إيقاع صوتي في الخطاب، وبذلك لم يعد محسناً بديعاّ مزخرفاً فحسب، بل أصبح عنصراً مهماً في تحقيق عملية التواصل، وهو كغيره من المحسنات البديعية التي تجاوزت وظيفتها التحسينية إلى وظيفة حجاجية قائمة على إقناع المتلقي، ومن هنا، "فإن هذه الآليات الاحتجاجية هدفها الإفهام؛ فقد تبينت أن أساليب البيان مثل المقابلة، والجناس ،والطباق، وغيرها ليست طرق اصطناع التحسين والبديع، وإنما هي أصلاً أساليب للإبلاغ والتبليغ "[16] ، ويعد السجع رافداً حجاجياً مهماً في علوم البلاغة، ذلك أن الصورة البلاغية المستخدمة في الخطاب يأتي لحاجات الحجاج، كونها ذات قيمة حجاجية [17]، و"هذا النوع من علوم البلاغة كثير التداول عظيم الاستعمال في ألسنة البلغاء، ويقع في الكلام المنثور"[18]، وتتجلى وظيفته الحجاجية في تحقيق عملية التواصل، وذلك لما يقدمه من إيقاع صوتي في الخطاب فالمثل إذا احتوى على السجع لذ للسامع فيسهل حفظه، فإذا حفظه كان جديراً باستعماله، وإذا خلا من السجع لم تستسيغه النفس، ولم تطرب لسماعه، ومن ثم يصعب حفظه [19]، ويتفق (الجرجاني) مع الرأي السابق في الوظيفة التي يحققها السجع في الخطاب " فلن تجد أيمن طائراً، وأحسن أولاً وأخيراً، وأهدى إلى الإحسان، وأجلب للاستحسان، من أن ترسل المعاني على سجيتها، وتدعها تطلب لأنفسها الألفاظ ، فإنها إذا تُركت وما تريد لم تكنس إلا ما يليق بها، ولم تلبس من

المعارض إلا ما يزينها، فأما أن تضع في نفسك أنه لابد من أن تجنس أو تسجع بلفظين مخصوصين فهو الذي أنت منه بغرض الاستكراه وعلى خطر من الخطأ والوقوع في الذم، فإن ساعدك الجد كما ساعد في قوله: أودعاني أمت بما أودعاني، وكما ساعد أبا تمام في نحو قوله:

وأنجدتم من بعد إتهام داركم فيا دمع أنجدتي على ساكني نجد

فذاك: وإلا أطلقت ألسنة العيب، وأفضى بك طلب الإحسان من حيث لم يحسن الطلب.. ووقعت فيما ترى من ينصرك لا يرى أحسن من أن لا يرويه لك "[20].

ولكي يكون السجع مقبولاً يستسيغه السامع، فلابد من تحقيق بعض الشروط في حسنه، حيث يرى بعض النقاد في أن السجع لا يصبو مشربه إلا إذا اجتمع فيه مجموعة شروط، منها: أن تكون الألفاظ المسجوعة حسنة المذاق رطبة طنانة، سهلة على السماع، حلوة طيبة رنانة تشتاق إلى سماعها الأنفس، وتلذ سماعها على الآذان، وأن تكون الألفاظ المسجوعة في تركيبها تابعة لمعناها، ولا يكون المعنى فيها تابعاً للألفاظ، و أن تكون تلك المعاني الحاصلة عن التركيب مألوفة غير غريبة ولا مستنكره ولا ركيكة مستبشعة، وأن تكون كل واحدة من السجعتين دالة على معنى مغاير للمعنى الذي دلت عليه الأخرى [21].

المحور الرابع: مفهوم المثل

إنما المثل "مأخوذ من المثال والحذو، والصفة تحلية ونعت، ويقال: تمثل فلان ضرب مثلاً، وتمثل بالشيء ضربه مثلاً ، وفي التنزيل العزيز: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ** (الحج: ٧٣) [22]، و "أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم: (كما تدين تدان)، وهو من قولك هذا مثل

الشيء ومثله، كما تقول: شبهه وشبهه ثم جعل كل حكمة سائرة"[23]، في حين يرى (المبرد) أن المثل من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، فقولهم: مثل بين يديه إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان، أي أشبه بما له من الفضل [24].

وفي المعنى الاصطلاحي يعرف المثل على أنه"جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها واستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها ما لا يستجاز في سائر الكلام" [25].

ومن هنا، يحتل المثل مساحة كبيرة في أحاديث العرب، فقد ضمنوه في أحاديثهم فهو "قصارى فصاحة العرب العرباء، وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وبيضة منطقها، وزبدة حوارها، وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة، والركن البديع إلى ذرابة اللسان وغرابة اللسن، حيث أوجزت اللفظ فأشبعت المعنى، قصرت العبارة فأطالت المغزى، ولوحت فأغرقت في التصريح، وكنّت فأغنت عن الإفصاح .. وإفاضة أزلام التناظر، وتذاوق بعض أهل الأدب"[26].

و لما كانت" الأمثال كالرموز والإشارات التي يلوح بها على المعاني تلويحاً، صارت من أوجز الكلام وأكثره اختصاراً، ومن أجل ذلك قيل في حد المثل إنه القول الوجيز المرسل؛ ليعمل عليه وحيث هي بهذه المثابة فلا ينبغي الإخلال بمعرفتها" [27].

على أن بعض النقاد يرى أن المثل في ذاته يعد حجاجا فالأمثال تتضمن مبادئ حجاجية عميقة وأن إيرادها في الخطاب والاستشهاد بها يكون لغايات

إقناعية استدلالية، فهناك أمثال توظف باعتبارها حججا ودالة تخدم نتيجة معينة، فالمثل قد يدرج في الخطاب، فيتم ربطه بما قبله وما بعده برابط معين أو بدونه، وقد يستدعي المثل بخصوص مشهد طبيعي ما، أو بخصوص حادثة معينة [28].

المبحث الأول: حجاجية السجع المتوازي

يعد السجع المتوازي عنصراً فنياً مهماً في علم البديع، حيث يحتل مكانة كبيرة لما يقدمه من جوانب فنية تخدم السياق، ومن هنا، فقد وصفه بعض النقاد أن" أشرف السجع هو السجع المتوازي) [29]، حيث تكون الألفاظ فيه متساوية ومتفقة وزناً وقافية ويكون ما في الأولى مقابلاً لما في الثانية في الوزن والتقفية كما في قوله تعالى: **فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14)** الغاشية: (١٣ –١٤) [30]، وعليه، فقد احتل السجع المتوازي مساحة لا بأس بها في الأمثال اليمنية، بصفته أداة حجاجية لإقناع المتلقي بأهمية المثل وحفظه والعمل به، ومن هنا، يأتي المثل الدال على حفظ الصداقة مثالاً أولاً في البحث نفسه، حيث عكس صورة متكاملة عن حرص المجتمع على الصداقة وعلى عدم التفريط في الصاحب، من ذلك قولهم: **(إذا صاحبك عسل خل منه وسل)** [31]، حيث يضرب المثل في المحافظة على الرفق والصحبة لمن تصحبه فيجب عليك أن تحافظ عليه، فلا تثقل عليه بحاجتك لقضاء حاجتك حتى لا يفر منك بصحبته [32]، ومن هنا، يحمل المثل بين طياته تقنية حجاجية، حيث أن التوافق بين (عسل//0 ووسل//0) في الوزن والتقفية يعد حجاجاً، لترسيخ المثل في ذهن المتلقي، فالوقوف بالسجع على حرف اللام الذي يوصف بأنه "حرف صامت مجهور سني منحرف "[33]، أسهم في إثارة عواطف المتلقي وجذب انتباهه لحفظ المثل، على أن الغاية الحجاجية هنا، تكمن في تنبيه المجتمع لإثارة عواطف

المتلقي وتنبيهه للحفاظ على الجانب الأخلاقي والأخوي لمن يصحبه وألا يفرط فيه، ومن هنا، "يوظف المثل باعتباره حجة، -ولكنه ليس حجة عادية -إنه حجة قوية وحجة جاهزة مثله مثل الشواهد وأقوال العلماء والحكماء، وهذه الحجج لها قوة حجاجية عالية" [34].

وعلى الصعيد الثقافي لم يغفل المجتمع عن الأمثال التي تدل على أهمية التعليم في المجتمع، من ذلك قولهم: **(التعليم في الصغر كالنقش في الحجر)** [35]، حيث يضرب المثل في رسوخ التعليم وأثره في تقويم النفس وتهذيبها فالتعليم في الصغر كالنحت في الحجر حيث يبقى ولا يختفي [36]، وعليه يأتي السجع في (الصغر/0 // 0 والحجر/0 //0) متوافقاً وزناً وقافيةً، وهذا التوافق يعد أداة حجاجية لفهم المثل عند المتلقي والاهتمام به، فوقوف السجع على حرف الراء منح السجع جرساً موسيقياً لجذب انتباه المتلقي لحفظ المثل، فهو "حرف صامت مجهور لثوي مكرر" [37]، ومن هنا، فالغاية الحجاجية تكمن في حرص المجتمع على غرس أهمية التعليم عند المتلقي وما له من مكانة في المجتمع.

على أن المجتمع أيضاً نبه إلى الاستفادة من التعليم، من ذلك قولهم: **(من علمني حرفاً صرت له عبداً)** [38]، حيث يضرب المثل في فضل المعلم وما له من حق على طالب العلم [39]، ويأتي السجع بين (حرفاً /0 /0 ، عبداً/0 /0) متوافقاً وزناً وقافية، وهذا التوافق يعد تقنية حجاجية لإبراز أهمية الجانب الثقافي في المثل وتنبيه المتلقي وإثارة عواطفه إلى مكانة المعلم ومنزلته في المجتمع.

وفي الجانب الأخلاقي نرى المجتمع ينبه إلى التزام الأخلاق الحسنة التي لا بد للشخص أن يتحلى بها، إذ إن تجاوزها يؤدي إلى عواقب وخيمة، من ذلك قولهم:(**ضحكة من غير عجب قلة أدب)** [40] ، حيث يأتي السجع بين

(عجب//0 ، أدب//0) متوافقاً وزناً وقافية، وهذا التوافق يعد تقنية حجاجية لحفظ المثل وفهمه، فوقوف السجع على حرف الباء الذي يوصف على أنه "صوت مجهور شفوي انفجاري"[41]، أسهم في إقناع المتلقي وإثارة عواطفه بأهمية المثل، وعليه فالوظيفية الحجاجية هنا هي وظيفية تعليمية في تنبيه المتلقي وإقناعه في التخلي عن السلوك السيء الذي يجلبه إلى الإهانة.

على أن المجتمع قد تنبه أيضاً إلى الأمثلة التي تحث على الحاجات الضرورية التي يجب على الإنسان أن يتنبه إليها وألا يتساهل عنها، منها قضية الدين التي تعدعبئاً ثقيلاً على الشخص، من ذلك قولهم: **(ما هم إلا هم الدين ولا وجع إلا وجع العين)** [42] ، يأتي السجع بين (الدين /0 /00 ، العين /0 /00) متوافقاً وزناً وقافية، وهذا التوافق يعد أداة حجاجية لمعرفة المتلقي بالعادات السيئة في المجتمع، إذ يعد الدين عبئاً ثقيلاً على الفرد لما يجني من وراءه من مذلة وهيانة، فوقوف السجع على حرف النون، الذي يوصف على أنه حرف" صامت مجهور سني" [43]، أسهم في تجلي الوظيفة الحجاجية التي تكمن في إقناع المتلقي وتنبيهه إلى أن الدين يعد آفة على صاحبه إذا تساهل عنه، إذ جرت العادة أن الهم الحقيقي للشخص هو هم الدين، لذا قيل: **(من قضى دينه نامت عينه)** [44]، يقال المثل في بقاء الدين على المرء من مشقة وعسر وأن الراحة في قضائه للدين [45] ، وعليه يأتي السجع بين(دينه /0 /0 ، عينه /0 /0) متوافقاً وزناً وقافية، وهذا التوافق بصفته تقنية حجاجية يكشف عن مدى سعادة الفرد وفرحته؛ كونه قد تخلص من دينه، وعليه، فتساوي السجع في المثل ووقوفه على حرف النون كشف عن الغاية الحجاجية في إثارة عواطف المتلقي وإقناعه أن دين المال

أكبر مصيبة قد تصيب الشخص، فإذا ما تخلص منها استقرت حياته وعاش سعيداً.

على أن المجتمع أيضاً حرص على الأمثلة التي تنبه المتلقي بمعرفة الأمور التي يجب عليه تجنبها، منها أن الإسراع وعدم التأني في اتخاذ المواقف بطبيعته، سيؤدي إلى نتائج وخيمة، من ذلك قولهم: **(ما ينفع الندم بعد زلات القدم)** [46] ، بمعنى أن الندم لا يجدي نفعا بعد وقوع المصيبة [47] ، يأتي السجع بين (الندم /0 //0 ،القدم /0//0) متوافقاً وزناً وقافية، وهذا التوافق يعد أداة حجاجية لحفظ المثل وما يحمله من جانب معرفي، على أن وقوف السجع على حرف الميم، الذي يوصف على أنه صوت " صامت مجهور شفوي" [48]، أسهم في إيضاح الغاية الحجاجية لتنبيه المتلقي وإثارته في أن العجلة والتسرع في اتخاذ القرار سيؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها، ومنها أيضاً قولهم: **(من تدخل فيما لايعنيه يسمع ما لا يرضيه)** [49] ، حيث يضرب المثل في الفضولي يحشر نفسه فيما لايعنيه [50] ، يأتي السجع بين(يعنيه /0 /00 ، يرضيه /0 /00) متوافقاً وزناً وقافية، وهذا التوافق الصوتي يعد تقنية حجاجية لفهم المثل وما يتضمنه من جانب أخلاقي، فتساوي السجع ووقوفه على حرف الياء، الذي يعرف على أنه حرف"شبه صامت مجهور حنكي وسيط"[51] ، أسهم في إبراز الوظيفية الحجاجية التي تتضمن تنبيه المتلقي وإثارة عواطفه بعدم تدخله في أمور لا تخصه فقد يلحق به الأذى من الغير.

هذا، وقد تنبه المجتمع أيضاً إلى الأمثال التي قد تعرض الشخص للإهانة، من ذلك قولهم: **(هين قرشك ولا تهين نفسك)** [52] ، بمعنى ادفع بمالك عن حاجتك التي تريدها، فلا تهين نفسك مادام أنك تملك مالا [53] ، يأتي السجع بين(قرشك /0 /0 ، نفسك/0 /0) متوافقاً وزناً وقافية ،وهذا

التوافق يعد تقنية حجاجية لفهم المثل لمعرفة عادات المجتمع وتقاليده، على أن تساوي السجع ووقوفه على حرف الكاف،الذي يوصف على أنه حرف" صامت مهموس حنكي انفجاري"[54]، كشف عن غاية الحجاج في إثارة عواطف المتلقي وتنبيه في ألا كرامة للشخص إذا لم يدافع عن كرامته بماله إذا نزلت به نازلة.

على أن المجتمع أيضاً قد تطرق إلى الأمثال التي تحث الشخص على التزام الخصال الحميدة في حياته، والابتعاد عن العادات السيئة التي حذر منها المجتمع، من ذلك قولهم: **(الوفاء مليح والغدر قبيح)** [55]، فهذا المثل يساق في المقارنة بين فضيلة الوفاء وقبح الغدر [56]، لذلك يأتي السجع بين (مليح //00 ، قبيح //00) متوافقاً وزناً وقافية بصفته تقنية حجاجية؛ لترسخ الجانب الأخلاقي في ذهن المتلقي، فتساوي السجع ووقوفه على حرف الحاء الذي يوصف على أنه "حرف صامت مهموس حلقي احتكاكي"[57]، أسهم في تجلي الوظيفية الحجاجية التي تتضمن إثارة المتلقي للتحلي بالوفاءوالمصداقية والابتعاد عن الغدر والخيانة، كما أن الطباق بين (الوفاء والغدر) أسند السجع بطاقة حجاجية أخرى تكمن في تنبيه المتلقي والتأثير فيه إلى غرس الصفات الحميدة، ومنها كذلك قولهم:**(يا غريب أقع أديب)** "[58]، حيث يأتي السجع بين (غريب//00 ، أديب //00) متوافقاً وزنا وقافية بصفته تقنية حجاجية لفهم المثل وما يتضمنه من جانب أخلاقي، وعليه فتساوي السجع ووقوفه على حرف الباء، الذي يوصف على أنه حرف مجهور انفجاري أسهم في تجلي الغاية الحجاجية التي تتضمن تنبيه المتلقي بالالتزام بالصفات الحسنة والخلق حينما يكون غريباً في غير بلده؛ فعليه أن يتحلى بالمظاهر السلوكية للبلد الذي يذهب إليه حتى لا يكون شاذاً فيه.

على أن المجتمع لم يغفل عن الأمثال التي تحث الشخص على معرفة ما يفيده في أمور حياته، من ذلك قولهم: **(معرفة الرجال تجارة ومعرفة النساء خسارة)** [59]، بمعنى أن معرفة الرجال رأس مال بينما معرفة النساء ضياع للمال [60]، ويأتي السجع بين(تجارة //0 /0 خسارة //0 /0)متوافقاً وزناً وقافية، وهذا التوافق يعد تقنية حجاجية لجذب انتباه المتلقي لحفظ المثل وما يحمله من عادات وتقاليد للمجتمع تجاه المرأة، على أن وقوف السجع على حرف الراء، الذي يوصف على أنه حرف مجهور أسهم في إيضاح الوظيفية الحجاجية التي تتضمن سخرية المتلقي وإثارة عواطفه باحتقار النساء، فعليه أن يتقيد بصحبة الرجال؛ لذلك قرن ذلك الصحب بربح التجارة بينما يكون معرفة النساء خسارة والخسارة معروفة بأنها عكس الأرباح .

المبحث الثاني: حجاجية السجع المطرف:

يعد السجع المطرف أداة فنية مهمة في علم البديع، لما يقدمه من إيقاع صوتي في النص، وهذا الإيقاع يعد آلية حجاجية لإقناع المتلقي وإثارة عواطفه لفهم الخطاب، وفيه لابد أن "تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع، نحو قوله تعالى : **مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14)** (نوح: ١٣ – ١٤) "[61].

ومن هنا، يعد السجع المطرف محوراً حجاجياً ثانياً في البحث نفسه، حيث تعد الأمثال اليمنية مجالاً واسعاً لهذا النوع البديعي، من خلاله ساعد في تقديم صورة واضحة عن حياة المجتمع اليمني وعاداته وتقاليده، ومن هنا، فقد تطرق المجتمع إلى الأمثال التي تقلل من هيبة الشخص إذا تجاهلها؛ لذلك فعليه أن يتنبه لها حتى لايكون مسخرة في المجتمع، من ذلك

قولهم: **(كثرة الهدار تقل المقدار)** [62]، بمعنى أن الكلام الذي يصبو إلى عدم الحاجة إليه يسبب إهانة لصاحبه [63]، ويأتي السجع بين(الهدار والمقدار) متوافقاً في القافية، وهذا التوافق يعد أداة حجاجية لفهم المثل وما يحمله من جانب أخلاقي، ذلك أن وقوف السجع على حرف الراء، الذي يوصف على أنه حرف مجهور، أسهم في تجلي الغاية الحجاجية في تنبيه المتلقي وإثارته إلى تجنب السلوك الذي يقلل من هيبته في المجتمع، كالكلام الزائد الذي لا طائل منه، والطباق بين (الكثرة والقلة) شكل إلى جانب السجع أداة حجاجية أخرى لإثارة عواطف المتلقي بأهمية المثل، وما يحمله من وظيفة حجاجية.

في حين نبه المجتمع إلى الأمثال التي تصور معاناة المجتمع، كظاهرة الفقر التي تعد آفة المجتمعات، من ذلك قولهم: **(سيف الدولة طويل قال له سيف الحراف أطول)**[64]، بمعنى أن سلطان الفقر أقوى من سلطان الدولة [65]، يأتي السجع بين (طويل وأطوال) متوافقاً في القافية، وهذا التوافق يعد تقنية حجاجية لجذب انتباه المتلقي لحفظ المثل، فوقوف السجع على حرف اللام، الذي يوصف على أنه حرف مجهور، ساعد في الكشف عن الوظيفية الحجاجية التي تتضمن السخرية من الفقر كونه أخطر الآفات وأكبرها في تدمير المجتمع حيث يعد أكبر الصعاب التي تعيق حياة الفرد.

على أن المجتمع قد تنبه إلى الأمثال التي تعرض الشخص للسخرية إذا لم يكن موفقاً فيها، من ذلك قولهم:(**صام صام وافطر بلصام)** [66]، واللصام هو اللبان، ويضرب لمن ينتظر طويلاً للحصول على حاجته ثم يتبين له حقارة ما ناله وخيبة الأمل في الذي ينتظره، فهو بمثابة الصائم الذي يصوم طوال النهار ثم يفطر بشيء سخيف كاللبان [67]، ويأتي السجع بين (صام ولصام) متوافقاً في القافية بصفته تقنية حجاجية لسهولة حفظ المثل، ووقوف السجع على حرف الميم، الذي يوصف على أنه حرف مجهور ،

أسهم في تجلي الوظيفة الحجاجية التي تتضمن السخرية والحط من شأن الشخص الذي لا يحسن اختيار الأشياء نتيجة لتسرعه وعدم التأني رغم صبره الطويل.

هذا، ويعد المجتمع مدرسة في تهذيب الفرد حيث حرص على الأمثلة التي تحث على التزام أساليب الحوار وآدابه؛ لأنه إذا تجاوز ذلك سيقع في زلات لا يحمد عقباها، من ذلك قولهم: **(من كثر كلامه قل احترامه)** [68]، بمعنى أن زيادة الكلام يؤدي بالشخص إلى الإهانة، سيما إذا كان الكلام لايجدي [69]، جاء السجع بين(كلامه واحترامه) متوافقاً في القافية، وهذا التوافق يعد أداة حجاجية لفهم المثل وما يحمله من جانب أخلاقي؛ ذلك أن وقوف السجع على حرف الميم، الذي يوصف على أنه حرف مجهور كشف عن الغاية الحجاجية في تنبيه المتلقي وإثارة عواطفه للسخرية التي يتعرض لها الشخص إذا كان كثير الكلام، ليس ذلك فحسب، بل يفقد هيبته واحترامه في المجتمع. كما تتضح مدرسة المجتمع أيضاً في تنبيه الفرد بالأمور التي عليه أن يتقيد بها حتى لا يقع في نتائج وخيمة، من ذلك قولهم: **(طريق الأمان ولو مسيرة ثمان)** [70]، يضرب المثل في الحث على سلك طريق الأمان والسلامة وإن كانت بعيدة ، حتى لا يقع في مصيبة لا يحمد عقباها [71]، يأتي السجع بين(الأمان وثمان) متوافقا في القافية، وهذا التوافق يعد تقنية حجاجية لحفظ المثل وما يتضمنه من عادات اجتماعية، على أن وقوف السجع على حرف النون، ساعد في تجلي الوظيفة الحجاجية التي تتضمن إقناع المتلقي وتنبيه إلى معرفة الأمور التي تقوده إلى سلوك درب الأمان في كل ما يعترض حياة الإنسان.

هذا، وقد حرص المجتمع إلى تنبيه الفرد بأمثال التجارة كالبيع والشراء، من ذلك قولهم: **(بع واندم ولا تخلِ وتندم)"** [72]، بمعنى أن يبيع التاجر

سلعته بأي ثمن في متجره ولا سيما إذا كانت من الأشياء التي يسرع عليها التلف [73]، يأتي السجع بين (اندم وتندم) متوافقا في القافية، وهذا التوافق يعد أداة حجاجية لحفظ المثل وفهمه وما يحمله من جوانب معرفية، فوقوف السجع على حرف الميم، أسهم في إيضاح الوظيفية الحجاجية وهي تحذير المتلقي وتنبيه إلى عدم الاحتفاظ بالأشياء التي تجلب الندم فيما بعد في حال الإبقاء عليها.

على أن المجتمع قد تطرق إلى الأمثال التي تحث الفرد على الالتزام بالخصال الحميدة منها التحلي بالشهامة والمروءة والحفاظ على الصداق؛ فعلية أن يكون وفياً مع أصحابه والوقوف إلى جانبهم إذا حلت بهم مصيبة، من ذلك قولهم: **(ما صديق إلا حل الضيق)** [74]، بمعنى مايعرف الصديق إلا وقت الحاجة، فكم صديقاً تظن فيه لكنه وقت الشدة يتخلى عنك [75]، ويعد السجع بين (صديق وضيق) أداة حجاجية لجذب انتباه المتلقي لحفظ المثل وما يتضمنه من عادات اجتماعية، على أن وقوف السجع على حرف القاف، الذي يوصف على أنه حرف مجهور [76]، أسهم في تجلي الوظيفية الحجاجية التي تنبه المتلقي وتحثه إلى عدم التخلي عن الصديق، خصوصا في الأوقات التي تستدعي الوقوف إلى جانبه، حينما تنزل به نازلة.

في حين نبه المجتمع إلى الأمثال التي تحث الفرد على السعي إلى العمل وعدم التكاسل حتى لا يكون عالة على المجتمع؛ ليس ذلك فحسب، بل إن أقرب الأقربين إليه سيتخلى عنه، من كذلك قولهم:(**ما ينفعك ما مع أخوك ولا سراجه يضيء لك)** [77]، يضرب المثل في الحث على عدم الاعتماد على غيرك مهما كانت صلتك به، بمعنى أن أخاك قد لا ينفعك وقت إنك بحاجة إليه [78]، ويأتي السجع بين (أخوك ولك) متوافقاً في القافية بصفته تقنية حجاجية لفهم المثل وما به من جوانب اجتماعية، على أن وقوف السجع على

حرف الكاف،أسهم بدوره في الكشف عن الغاية الحجاجية لتنبيه المتلقي وإثارته في الاعتماد على النفس في كل ما يعتري الإنسان من أعباء الحياة.

على أن المجتمع لم يغفل أيضاً عن الأمثال الأسرية، التي يجب على الشخص أن يتجنبها تحاشياً أن يقع فيها، منها التجنب من الزواج من الأقارب الذي قد يؤدي في نهاية المطاف إلى الفشل، من ذلك قولهم: **(من القرابة يا هرابه)** [79]، يضرب المثل في التحذير من الزواج من الأهل والعشيرة [80]، ويأتي السجع بين (القرابة وهرابه) متوافقاً في القافية، وهذا التوافق يعد تقنية حجاجية للكشف عن الجوانب الاجتماعية، ومن هنا، فوقوف على حرف الباء، الذي يوصف على أنه صوت مجهور انفجاري ، أسهم في تجلي الوظيفة الحجاجية التي تتضمن ترسيخ المثل في ذهن المتلقي وتنبيه إلى تجنب الأمور التي ستؤدي به إلى زرع الخلافات والمشاجرات بين الأقارب.

في حين أورد المجتمع أروع الأمثلة التي تؤكد على أن الأشخاص الذين يمتلكون الجاه والسلطة في المجتمع، غالبا ما تكون حياتهم في متاعب ومشاغل، من ذلك قولهم: **(من كبرت له كبرت عليه)** [81]، بمعنى من عظم أمره وسلطانه عظمت وكبرت متاعبه [82]، يأتي السجع بين(له وعليه) متوافقاً في القافية، وهذا التوافق يعد أداة حجاجية لحفظ المثل والعمل به، والوقوف بالسجع على حرف الهاء، الذي يوصف على أنه حرف" صامت مهموس حنجري احتكاكي "[83]، كشف عن الغاية الحجاجية في لفت انتباه المتلقي وإثارة عواطفه إلى عدم تمني مكانة من يمتلك أسباب المال والجاه، كونها تستدعي معها مشكلات وأسباب لنفاذ ما ادخره من مال.

على أن المجتمع حرص على الأمثال التي تحذر الشخص من الابتعاد عن الخصال السيئة كالغيبة والنميمة عن الأخرين، من ذلك قولهم:**(من نمَّ لك**

نمَّ عليك) [84]، يضرب المثل في التحذير من النمام [85]، يأتي السجع بين(لك وعليك) متوافقاً في القافية، وهذا التوافق يعد أداة حجاجية لتسهيل حفظ المثل وفهمه، فوقوف السجع على حرف الكاف، أسهم بدوره في غاية حجاجية هي لفت انتباه المتلقي بالابتعاد عن السلوك السيئ وصاحبه، والتحذير منه.

المبحث الثالث: حجاجية السجع المرصع:

يأتي السجع المرصع محوراً أخيراً في البحث نفسه، بصفته آلية حجاجية لإقناع المتلقي، وفيه لابد أن تكون الألفاظ متفقة في الوزن والقافية، ويكون ما في الجملة الأولى مقابلاً لما في الثانية نحو قوله: **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)** (الغاشية: ٢٥ – ٢٦) [86].

ومن هنا، لم يغفل المجتمع اليمني عن اختيار الأمثال التي تحث الفرد على التفاؤل والتطلع إلى مستقبل أفضل والبعد عن اليأس والإحباط، من ذلك قولهم:**(من ساير المعالي علي ومن ساير المداني دني)** [87]، بمعنى من صحب عالي القوم ارتفع قدره ومن صحب أرذله انحط قدره [88]، يأتي السجع بين (المعالي/0//0/، والمداني /0//0/0 ، وبين علي //0 ودني//0) متوافقاً وزناً وقافية، وهذا التوافق يعد أداة حجاجية لجذب انتباه المتلقي لفهم المثل وحفظه وما يحمله من جوانب اجتماعية، ومن هنا فتساوي السجع ووقوفه على حرف الياء، أسهم في تجلي الوظيفة الحجاجية التي تتضمن تنبيه المتلقي والتأثير فيه إلى مصادقة الأشخاص المتميزين في الخلق وحسن السيرة، والابتعاد عن الأشخاص الرذيلين.

على أن المجتمع قد أورد أمثلة تدل على أن صنع المعروف بين الناس لايضيع أبداً، من ذلك قولهم: **(من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل)** [89]، بمعنى كان عظيماً والمعنى من كرم الناس من ماله عظم عندهم وعلت

منزلته لديهم ومن رضي لنفسه بالمهانة ذل واحتقر [90]، يأتي السجع بين(بماله//0//0 بعرضه //0//0 وبين جل/0، ذل/0) متوافقا وزنا وقافية، وهذا التوافق الصوتي يعد أداة حجاجية؛ لجذب انتباه المتلقي لحفظ المثل وما يحمله من عادات اجتماعية، على أن الوقوق بالسجع على حرف اللام، الذي يوصف على أنه صوت مجهور،أسهم بدوره في إبراز الغاية الحجاجية التي تؤكد على تنبيه المتلقي وإثارة عواطفه إلى البذل والعطاء بالمال، كونه يرفع من مكانة الفرد في المجتمع، وبالمقابل الابتعاد عمّا يسبب الذل والإهانة كونه يحط من مكانة الفرد.

في حين لم يغفل المجتمع عن الأمثال التي تحث على التقيد بالعادات والتقاليد التي يلتزم بها المجتمع في احترام حقوق الآخرين، من ذلك قولهم: **(لا بلد الناس بلدك ولا ولد الناس ولدك)** [91]، يأتي السجع بين (بلد //0 وولد //0 ، وبين بلدك///0، ولدك ///0) متوافقاً وزناً وقافية، وهذا التوافق يعد أداة حجاجية لفهم المثل لدى المتلقي، فوقوف السجع على حرف الكاف، الذي يوصف على أنه صوت انفجاري، أسهم في ترسيخ المثل في ذهن المتلقي وإقناعه بأن البلد الذي ينزل فيه ليس بلده وإنما بلده الحقيقي هو مسقط رأسه، وعليه فإن هذا البلد المؤقت هو بمثابة ولد الناس الذي يكون ملكاً لأبيه، ومن هنا تتجلى الوظيفة الحجاجية في إقناع المتلقي وتنبيه إلى أن الأشياء التي لا تخصه، ولا يكون له الملك فيها لا تدوم له ولا تنفعه في أموره الدنيوية، مالم يعتمد على ذاته.

على أن المجتمع نبه إلى الأمثال التي تحفظ مكانة الفرد وهيبته في المجتمع، فعلى الفرد أن يهتم بجمال لبسه ومنظره الجميل، حتى لا يستهان به في المجتمع، ذلك أن منظر الإنسان بمنظر جميل يسهم في بناء الشخصية المثالية، ومن هنا حث المجتمع الفرد أن يفضل منظره أولاً على حسبه

ونسبه، من ذلك قولهم: (**ابدأ بزيك ولا تبدأ بأصلك**) [92] ، فالزي الهندام والمعنى اهتم بمظهرك قبل أن تهتم بأصلك [93]، جاءالسجع بين (ابدأ /0/0 تبدأ، /0/0، وبين بزيك//0/0، وبأصلك//0/0) متوافقاً وزناً وقافية، وهذا التوافق يعد تقنيات حجاجية لفهم المثل وما يتضمنه من عادات اجتماعية، على أن وقوف السجع على حرف الكاف أسهم في إيضاح الغاية الحجاجية التي تتضمن تنبيه المتلقي إلى معرفة الأمور التي يجب عليه أن يتحلى بها حتى لا يفقد هيبته في المجتمع.

كما لم يغفل المجتمع عن الأمثال التي تحذر الفرد من الجشع والطمع في اللهث وراء الدنيا بطريقة عشوائية، من ذلك قولهم: **(أرجله في الجبال وأيديه في الحبال)** [94]، حيث يقال للشخص الذي لا يكف عن السعي، ولا يريح نفسه من عناء العمل [95]، ومن هنا يأتي السجع بين (أرجله /0//0 وأيديه /0 //0 ، وبين الجبال /0//00 والحبال /0//00) متوافقاً وزناً وقافية، وهذا التوافق يعد تقنيات حجاجية لتسهيل حفظ المثل لما فيه عادات متداولة في المجتمع، والوقوف بالسجع على حرف اللام ،أسهم بدوره في الكشف عن تجلي الوظيفية الحجاجية وهي السخرية من الأشخاص الذين لا يرحمون أنفسهم من العناء والمكابدة في حياتهم .

على أن الأمثال اليمنية لا تخلو من تصوير عيوب المجتمع اليمني، من ذلك ظاهرة الحسد التي لا يكاد تخلو به المجتمعات، ومن هنا تكون آفة الحسد أكبر الآفات مقارنة بالفساد الذي يعد أقل مرتبة من الحسد، من ذلك قولهم: **(اسقِ بلاد الفسدة، ولا تسقِ بلاد الحسدة)** [96]، بمعنى أن خطر المفسدين أهون من خطر الحاسدين؛لأن الفساد يمكن إصلاحه بينما الحسد يصعب علاجه [97]، فتوافق السجع بين(اسقِ/0/0 و تسق /0/0، وبين الفسدة /0///0 والحسدة /0///0) وزناً وقافية تقنيات حجاجية لفهم

المثل ومايتضمنه من عادات وتقاليد في المجتمع، على أن تساوي السجع ووقوفه على حرف الدال، الذي يوصف على أنه "صوت صامت مجهور سني انفجاري" [98]، أسهم بدوره في تجلي الغاية الحجاجية التي تتضمن تنبيه المتلقي وإقناعه إلى تجنب الحسد كونه يعد أعظم الموبقات إذا تغلل في الشخص.

في حين حرص المجتمع على الأمثال التي تنبه الشخص في الابتعاد عن المواقف التي قد تضره في حياته، من ذلك قولهم:(**لا تبع بَكْرتك بغداك، ولا مرقدك بعشاك**) [99]، فالمثل يضرب في التحذير من التفريط بضروريات الحياة، فالبكرة هنا: تعني الناقة، والمرقد: كناية عن المنزل، بمعنى لاتبع ناقتك من أجل وجبة الغداء، ولا تبع منزلك من أجل وجبة العشا [100]، وعليه فإن توافق السجع بين (بكرتك/0//0 ومرقدك /0//0، وبين بغداك ///00 بعشاك ///00) وزناً وقافية تقنيات حجاجية لفهم المثل وحفظه لدى المتلقي، والوقوف بالسجع على حرف الكاف، أسهم بدوره في الكشف عن الغاية الحجاجية التي تتضمن تنبيه المتلقي إلى الأمور التي لا يجب التفريط فيها على الإطلاق.

الخاتمة والنتائج:

لقد خلص البحث إلى مجموعة نتائج أهمها:

1- تعد الأمثال من أهم الروافد الأساسية في تقديم تاريخ لحياة الإنسان وعاداته وتقاليده عبر العصور.

2- شكل السجع مساحة فنية بارزة في تقديم الأمثال اليمنية، وهذه المساحة تعد آلية حجاجية لإقناع المتلقي والتأثير فيه لاستساغة المثل

وحفظه بصفته خلاصة لتجارب حياة الإنسان اليمني عبر التاريخ، ومن هنا، يعد المجتمع اليمني في توظيفه للمثل المعلم الأول في تهذيب شخصية الإنسان اليمني وتوجيه إلى معرفة القيم في جميع جوانب الحياة اجتماعيا وثقافيا وتربويا وأخلاقيا.

3- أن السجع في الأمثال يعد رافداً حجاجياً مهماً في الخطاب، وذلك لما يحققه من إيقاع موسيقي، ونغمات صوتية تسهم بدورها في جذب انتباه المتلقي والتأثير فيه لتلقي الخطاب .

4- ساعد السجع على اختزال المثل وإيجازه، مما سهل على المتلقي فهم المثل وحفظه والعمل به.

5- صور السجع في المثل الأبعاد الإنسانية والاجتماعية والثقافية للمجتمع اليمني وعرضها على المتلقي بطريقة إقناعية مؤثرة.

6- تعد الأمثال المسجوعة المتوافقة صوتياً آلية حجاجية؛ لجذب المتلقي والتأثير فيه لفهم المثل وحفظه، وذلك لما يقدمه السجع من وحدات موسيقية متساوية تسهم بدورها في إثارة عواطف المتلقي واستمالته لسماع المثل وتذوقه بصورة فنية مقنعة ومؤثرة.

7- تنوعت مقاصد السجع وأساليبه في الأمثال اليمنية ما بين سجع متوازي، ومطرف ومرصع، ، وهذا التنوع أسهم بدوره في فهم المثل وحفظه لدى المتلقي.

التهميش:

(1) صابر الحباشة، التداولية والحجاج، صفحات للدراسات والنشر، سوريا ، دمشق، 2008م ، ص21.

(2) طه عبد الرحمن" اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998 م، ص، ص،21.

(3) ينظر: عبدالله صوله الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف الخطابة الجديدة (لبرلمان وتيتيكان)، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، د.ت ط، ص 301.

(4) ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء، ط1، 2006 م، ص، 16.

(5) المصدر نفسه، ص، 17.

(6) ينظر: جميل حمداوي نظريات الحجاج، شبكة الألوكة ، ص،32،33.

(7) المصدر نفسه، ص، 34.

(8) المصدر نفسه، ص، 34.

(9) عبد الله صولة ،في نظرية الحجاج "دراسات وتطبيقات" منتدى نور الأزبكية ،مسكيلياني للنشر، تونس ، ط1، 2001 م ،ص،13.

(10) ينظر: ابن فارس بن مقاييس اللغة ،ج3، ص 135.

(11) بسيوني عبد الفتاح فيود علم البديع ،،مؤسسه المختار للنشر والتوزيع القاهرة مصر ط2 1998 م، ص 296.

(12) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبين ،تحقيق فوزي عطوي دار صعب بيروت لبنان، د.ت.ط،ج1 ،ص 153.

(13) ينظر: أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي ت466ه سر الفصاحة دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1982 م ،ج1 ، ص 171.

(14) ينظر: جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القران، تحقيق سيد المندوب ، دار الفكر بيروت لبنان 1996م، ج2 ، ص .278

(15)ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق بهيج غزاوي ،دار إحياء العلوم بيروت لبنان 1998م ج1، ص 363.

(16)طه عبد الرحمن،اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، ص 23.

(17) ينظر: عبدالله صوله الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ص323.

(18) يحي بن حمزة العلوي، الطراز، مطبعة المقتضب مصر 1914 م ، ج3، ص 22،23.

(19) ينظر: أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية ، د.ت، ص216.

(20) عبد القادر الجرجاني أسرار البلاغة في علم البيان، علق عليه السيد محمد رشيد رضا دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1988م، ص10،11.

(21) ينظر: ابن حمزة العلوي، الطراز، ج3، ص 21،22.

(22) ابن منظور، لسان العرب،ج11،ص 610،مادة مثل.

(23) أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1988 م، ج1، ص 7.

(24) ينظر: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ت(518)هـ، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين، دار المعرفة ، بيروت لبنان، د.ت.ط، ج1، ص 5.

(25) جلال الدين السيوطي ت 911هـ ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار التب العلمية، بيروت لبنان، 1998م ،ج1، ص 375.

(26) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت (538)هـ، المستقصي في أمثال العرب، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، م1987،ج1، ص5.

(27)ضياء الدين ابن الآثير ت(627)هـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تحقيق محمد محي الدين ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت 1995م ج1، ص 42

(28)ينظر: أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج ، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت لبنان، ط1 2010 م، ص 84، 86.

(29) أبو عبد الله محمد الزركشي، ت (794) هـ، البرهان في علوم القران، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة بيروت لبنان 1391 هـ، ص ج1،ص 75.

(30) ينظر: جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ص 278.

(31) إسماعيل على الأكوع، الأمثال اليمانية، إصدرات وزارة الثقافة والسياحة،صنعاء،2004م، ص 109.

(32) ينظر: المصدر نفسه ، ص 109.

(33) محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت لبنان، د.ت. ط ، ص 170.

(34) أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ص 87.

(35)الأمثال اليمانية، ج1، ص 337.
(36) ينظر: نفسه، ج1 ، ص 337.
(37) محمود السعران، علم اللغة ، ص 171.
(38) نفسه ، ج2، ص 1251.
(39) ينظر:نفسه ، ج2 ، ص 1251.
(40) نفسه ، ج1، ص 662.
(41) محمود السعران، علم اللغة ، ص 154.
(42) الأمثال اليمانية، ج2، ص 1074
(43) محمود السعران، علم اللغة، ص 169.
(44) الأمثال اليمانية، ج2 ، ص 1263.
(45) ينظر:نفسه، ج2، ص ، 1263.
(46) نفسه، ح 2 ، ص ، 1101..
(47) ينظر: نفسه، ح 2، ص ، 1101 .
(48) محمود السعران ، علم اللغة، ص 169 .
(49) الأمثال اليمانية، ج2، ص 1182.
(50) ينظر: نفسه، ج2، ص 1182.
(51) محمود السعران، علم اللغة ص 181.
(52) الأمثال اليمانية، ج2 ، ص 1341.
(53) ينظر: نفسه ، ج2 ، ص 1341.
(54) محمود السعران ، علم اللغة، ص 156.
(55) الأمثال اليمانية، ج2 ، ص 1341.
(56) ينظر: نفسه، ج2، ص 1341.
(57) محمود السعران، علم اللغة ، ص 178.
(58) الأمثال اليمانية، ج2، ص 1360.
(59) الأمثال اليمانية،ج2 ، ص 1145.
(60) ينظر: نفسه ، ج2 ، ص 1145.
(61) السيوطي ،الإتقان، ص 278.
(62) الأمثال اليمانية، ج2، ص 840.
(63) نفسه ، ج2، ص 840.

(64) الأمثال اليمانية، ج1، ص 595.
(65) ينظر: نفسه ، ج1، ص 595.
(66) الأمثال اليمانية، ج1، ص 638.
(67) ينظر: نفسه ، ج1، ص 638.
(68) الأمثال اليمانية، ج2 ، ص 1272.
(69) ينظر: نفسه ، ج2 ،ص **1272**.
(70) الأمثال اليمانية، ج1، ص 676.
(71) ينظر: نفسه ، ج1، ص 676.
(72) الأمثال اليمانية، ج1، ص 312.
(73) ينظر: نفسه ، ج1، ص 312.
(74) الأمثال اليمانية، ج1 ، ص 1044.
(75) ينظر: نفسه ،ج1 ، ص 1044.
(76) ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت. ط، ص 74.
(77) الأمثال اليمانية، ج1 ، ص 1102 .
(78)ينظر: نفسه ، ج1 ، ص 1102.
(79) الأمثال اليمانية ، ج1، ص 1112.
(80) ينظر: نفسه ، ج1، ص 1112 .
(81) الأمثال اليمانية،ج1، ص 1271 .
(82) ينظر: نفسه،ج1، ص 1271.
(83) محمود السعران، علم اللغة، ص 179.
(84) الأمثال اليمانية ، ج1، ص 1286.
(85) ينظر: نفسه، ج1، ص 1286.
(86) ينظر: السيوطي ،الإتقان، ص 278.
(87) ا لأمثال اليمانية، ج2 ،ص 1226.
(88) ينظر:نفسه، ج2 ، ص 1226.
(89) الأمثال اليمانية، ج2، ص 1193.
(90) ينظر: نفسه، ج2، ص 1193.
(91) نفسه، ج2 ،ص 897.
(92) الأمثال اليمانية، ج2، ص 34.

(93) ينظر: نفسه ، ج2، ص 34.
(94) نفسه، ج1، ص 157.
(95) ينظر: نفسه، ج1، ص 157.
(96) الأمثال اليمانية، ج1 ، ص 167.
(97) ينظر:نفسه، ج1 ، ص 167.
(98) محمود السعران، علم اللغة، ص 155.
(99) الأمثال اليمانية، ج2، ص 902.
(100) ينظر: نفسه، ج2، ص 902

المصادر والمراجع :

1) ابن الأثير، ضياء الدين ت(627)هـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج1، تحقيق محمد محي الدين، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،بيروت ، 1995م .
2) الأكوع، إسماعيل على، الأمثال اليمانية، إصدرات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م
3) أنيس ، إبراهيم ، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.ط.
4) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبين ،ج1، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب بيروت ، لبنان، د.ت.ط،.

5) الجرجاني، عبد القادر أسرار البلاغة في علم البيان ، علق عليه السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1 1988م.

6) ابن جني، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية ، د.ت.

7) حمداوي، جميل ، نظريات الحجاج ، شبكة الألوكة، د.ت.ط، .

8) الحباشة، صابر، التداولية والحجاج ، صفحات للدراسات والنشر، سوريا ، دمشق، 2008م.

9) الخفاجي ، أبو محمد عبد الله بن سنان الحلبي ت (466)هـ ، سر الفصاحة ، ج1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ،1982 م.

10) الزركشي، أبو عبد الله محمد ، ت (794) هـ، البرهان في علوم القران ،ج1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة بيروت، لبنان ،1391 هـ .

11) الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ت (538)هـ، المستقصي في أمثال العرب، ج، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان، م1987.

12) السعران، محمود، علم اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان، د.ت.ط.

13) السيوطي، جلال الدين ت (911)هـ ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج1، تحقيق فؤاد علي منصور، دار التب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م .

14) السيوطي، جلال الدين ،الإتقان في علوم القران ،ج2، تحقيق سيد المندوب ،دار الفكر، بيروت، لبنان 1996م .

15) صوله، عبدالله الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف الخطابة الجديدة (لبرلمان وتيتيكان)، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، د.ت ط، .

16)صولة، عبد الله، في نظرية الحجاج "دراسات وتطبيقات" منتدى نور الأزبكية، مسكيلياني للنشر، تونس ،ط1، 2001 م .

17). عبد الرحمن، طه، " اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998 م.

18)العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006 م.
19)العزاوي، أبو بكر، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت ،لبنان، ط1 2010م.
20)العسكري، جمهرة الأمثال ج1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1988م.
21)العلوي، يحي بن حمزة ، الطراز، ج3، مطبعة المقتضب، مصر، 1914 م .
22) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة ، ج3، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت ، لبنان ، 1999م.
23) فيود، بسيوني عبد الفتاح علم البديع ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة ، مصر ، ط2 1998 م.
24) القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، تحقيق بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم بيروت، لبنان ،1998م .
25) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري ت(711)هـ، لسان العرب،ج2، دار صادر بيروت، د.ت.
26) النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني ت(518)هـ، مجمع الأمثال ،ج1، تحقيق محمد محيي الدين، دار المعرفة ، بيروت ،لبنان، د.ت.ط.